جولة مبارك الاوروبية للتآمر على الحقوق الفلسطينية

فسر اسامة الباز مساعد وزير الخارجية المصري، الدوافع الكامنة وراء جولة حسني مبارك نائب السادات، لعدد من الدول الاوروبية ومما قاله الباز "ان الاسرة الاوروبية تستطيع ان تساهم ايجابيا في عملية السلام باتخاذ مواقف محددة".

وهذه المواقف المحددة، من وجهة نظر الباز تتمثل في السعي لاستكمال اتفاقات كامب ديفيد، او في اتخاذ مبادرة موازية لمبادرة السادات، وفي رفض اى محاولة لايجاد بديل لكامب ديفيد.

وبكلمات الباز نفسه "ان المصريين يتطلعون لرؤية اوروبا الغربية، تقوم بمبادرة سلمية موازية تستكمل اتفاقات كامب ديفيد ولا تشكل بديلا لها".

اما وزارة الخارجية فقد كانت اكثر وضوحا في التعبير عن "الاهداف المصرية"، حيث ذكرت مصادرها، كما قالت الصحف الايطالية، ان حسني مبارك قد حث مضيفيه الاوروبيين "الطلب" من الولايات المتحدة ان تمارس ضغوطا على اسرائيل "لتليين موقفها". واكدت هذه المصادر ان هذه هي الاهداف الاساسية لجولة مبارك".

لذلك اعرب المسؤولون المصريون، عن قلقهم العميق حيال التقارير الصحفية التي ذكرت ان جاستون ثورن المبعوث الاوروبي لمنطقة الشرق الاوسط ينسق مع بعض الدول العربية لايجاد بديل لاتفاقات كامب ديفيد.

وعلى هذا الاساس يمكن فهم مهمة سيموني السادات لعدد من الدول الاوروبية، على نحو معاكس لفهمنا لمهمة المبعوث الاوروبي ثورن لعدد من الدول العربية.

واذا كان ثورن قد جاء "لجمع الحقائق"، فان مبارك والباز قد ذهبا لتزييفها، وللسعي لتحجيم الدور الاوروبي في دائرة معينة، لا تعالج الموضوعات الاساسية للنزاع مثل ضرورة الانسحاب الاسرائيلي الشامل والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، لان الانتقال الاوروبي للاخذ بهذه الموضوعات، يعني ايضا الخروج عن اطار استكمال اتفاقات كامب ديفيد حسب المفهوم المصري، الى مرحلة ايجاد بديل لهذه الاتفاقات.

وترى بعض الاوساط في تصريحات بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية، حول اهمية "بلورة مبادرات" لتشجيع الفلسطينيين والاردنيين على الانضمام الى المفاوضات، مؤشرا اضافيا لاهداف التحركات المصرية الحالية، التي تحاول اعتماد تكتيك حزب العمل الاسرائيلي "المعارض" وما يعرف "بالاختيار الاردني"، لاستكمال صفقة كامب ديفيد.

وفي محاولة لالقاء المزيد من الاضواء على السياسة المصرية ينقل مراسل البوست جوناثان رايت عن احد المسؤولين المصريين قوله: "ان امكانيات اوروبا لممارسة الضغط على اسرائيل هي امكانية محدودة جدا، كما ان ابتعادها عن اسرائيل قد يؤدي الى تعميق الشعور الاسرائيلي الداخلي بان العالم الخارجي هو عالم معادي".

ان هذه الاقوال تعني بوضوح ان العمل لاستعداء دول اوروبا الغربية ضد اسرائيل، او استخدامها للضغط عليها لا تدخل ضمن مهمة حسني مبارك وغيره من المبعوثين المصريين لاوروبا، كما انها تثبت وهذا ما استنتجه المراقبون ايضا، ان طرح بطرس غالي لامكانية عقد مؤتمر دولي باشراف الامم المتحدة لحل مشكلة الشرق الاوسط، مثلما ورد في البيان المشترك الصادر بعد زيارته لرومانيا، لا يعكس سوى ما يشعر به السادات من مرارة لموقف اصدقائه في واشنطن وتل ابيب ولا يتعدى مجال الحركة البسيطة لانسان مقعد اصابه الهزال حتى العظم.

ثم يشرح مراسل البوست في القاهرة التحركات المصرية المذكورة على النحو التالي "ان المسؤولين المصريين ينتظرون قدوم حزب العمل الى السلطة بفارغ الصبر، لان حكومة يقودها شمعون بيرس ستفتح قنوات الاتصال بين اسرائيل والدول الاوروبية، وخاصة تلك التي تحكم فيها احزاب الاشتراكية الدولية والتي تتمتع بعلاقات حسنة مع هذا الحزب.

ويستنتج المراسل ان محاولة استغلال علاقات حزب العمل مع هذه الاحزاب، تفسر جانبا من جوانب جولة حسني مبارك.

اما الجوانب الاخرى التي امتنع عن ذكرها مراسل البوست فتتمثل وهذا ما تجمع عليه مختلف المصادر بمحاولة السمسرة لبرنامج "حزب العمل الاسرائيلي" ولمسالة ما يعرف "بالاختيار الاردني" وتجميد اى مبادرة اوروبية مقترحة الى ما بعد الانتخابات الامريكية والاسرائيلية وتخريب جميع الجهود المبذولة لتطوير الموقف الاوروبي الى مرحلة الالتقاء مع الموقف العالمي بالنسبة لما يتعلق بالحقوق الفلسطينية كما نصت القرارات الدولية الصادرة عن الامم المتحدة.

ويبقى ان نشير مرة اخرى الى ان اتفاق المطالب العربية، وهذا لم تؤكده حتى الان اللقاءات العربية مع جاستون ثورن، على موقف محدد ينسجم مع طروحات منظمة التحرير ومؤتمرات القمة العربية، بهذا الخصوص، وتفعيل القدرات المتوفرة للضغط في هذا الاتجاه، من شانها افشال محاولات التخريب السادانية.

فهل تمارس الدول العربية مسؤولياتها وتنفذ التزاماتها ام انها ستترك للسادات هذه الفرصة ايضا.

ان نتائج مهمة جاستون ثورن ستقدم الاجابة.

كيف يمكن فصل القدس عن الأبعاد الأخرى للقضية

يحتل موضوع القدس في المرحلة الحالية، مركز الصدارة في الصحف والمجلات ومختلف اجهزة الاعلام المحلية والخارجية.

وكما اكد ياسر عرفات، في تصريحاته الاخيرة، فان "قانون القدس الموحدة، عاصمة اسرائيل الابدية" كان بمثابة صدمة كهربائية للعرب والمسلمين والمسيحيين على السواء".

ومن الواضح ان هذه "الصدمة الكهربائية الاسرائيلية" هي التي اعادت قضية القدس الى موقعها المتقدم في الامم المتحدة وفي المؤتمرات العربية والاسلامية والتي كان آخرها ـ حتى الان ـ المؤتمر الاسلامي الاول لوسائل الاعلام الذى عقد في اندونيسيا.

وعلى الرغم من ان المقررات الصادرة عن هذا المؤتمر لم تتطرق لاسلوب معالجة موضوع القدس في وسائل الاعلام الغربية او حتى في حملة كارتر الانتخابية، فانها لم تشأ ان تحدد ايضا اى" برنامج واضح" يضع موضوع القدس في مكانه الصحيح كجزء لا يتجزأ من مسالة الحل العادل والشامل للقضية الفلسطينية وفق مقررات الامم المتحدة الاخيرة التي حازت على تاييد اصحاب القضية الاساسيين وهذا ما اكده موقف المنظمة المعلن الواضح في مختلف المجالات.ومع ذلك فاذا صح ما جاء في قرارات المؤتمر من ان القدس هي المسالة الاولى التي تواجه المسلمين، فلماذا رفضت اندونيسيا طلب منظمة التحرير فتح مكتب لها في جاكرتا العاصمة؟.. مع العلم انها قد وافقت على تقديم طلبها للحكومة الاندونيسية، خلال انعقاد جلسات هذا المؤتمر بالذات....

وايضا اذا صح ما جاء في القرارات المذكورة، فلماذا لم يتطرق المؤتمرون الى مسالة استمرار تركيا باقامة علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل..؟.. بعد ما تردد عن نية الحكومة التركية لقطع هذه العلاقات..ومن ثم تراجعها عن ذلك للضغوط الامبركية..؟...

ان محاولة "تحجيم مسالة القدس" وفصلها عن الابعاد والامتدادات الاخرى المتعلقة بالقضية الفلسطينية، ليس له ما يبرره الا اذا كان المقصود ان تتحول هذه المسالة الى سلعة تجارية لكسب عواطف الشعوب الاسلامية

على هامش اجتماعات المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي

الاستراتيجية الاقتصادية العربية الموحدة بين الانتماء للامبريالية والعداء لها

عادت السعودية والعراق، واكدتا خلال اجتماعات المجلس الاقتصادى والاجتماعي العربي في تونس، موقفهما السابق، من مسالة وضع "ميثاق اقتصادى" للجامعة العربية.

وكما حصل في اجتماعات المجلس السابقة، التي جرت في حزيران الماضي، فقد حاولت هاتان الدولتان تعطيل اتخاذ اى قرار لصالح وضع الطاقات الاقتصادية المختلفة في خدمة القضية السياسية وفي اعتماد استخدام تلك الطاقات لرفع القدرة العربية في مواجهة اطراف كامب ديفيد.

وقد طالب محمد الاطرش وزير الاقتصاد السورى باسم دول جبهة الصمود والتصدى، خلال اجتماعات المؤتمر باتخاذ "صيغ تنفيذية" لاستخدام الموارد الاقتصادية العربية وخاصة البترول ضد الامبريالية الامبركية ومن اجل دعم المطالب العربية المشروعة.

وفسر وزير الاقتصاد السورى هذا المطلب بالدعوة لتخفيض انتاج النفط العربي بصورة تدريجية، وبيعه للدول العربية غير المنتجة للنفط باسعار مخفضة.

وفي محاولة لافشال هذه الدعوة طالب المندوب السعودى بتاييد من العراق بحصر النقاش في مشروع صياغة استراتيجية عربية اقتصادية موحدة وهي المسالة التي كانت موضوعا لما سمي "بوثيقة عمل" اعتمدها المجلس في دورته السابقة.

ومما يذكر ان دول الصمود والتصدى، عارضت اثناء اجتماعات تلك الدورة، عزل موضوع "الاقتصاد" عن "السياسة الاقتصادية التي يتوجب اعتمادها في المرحلة الحالية.

وبسبب هذا الموقف فقد تضمنت التوصيات الصادرة عن اجتماع وزراء المال والاقتصاد العرب الاخيرة، الدعوة لتشكيل لجنة سياسية برئاسة الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية لبلورة القرارات، السياسية، لعرضها على مؤتمر القمة العربي القادم الذى سيعقد في عمان.

وبينما اتجه المجلس الاقتصادى والاجتماعي العربي، لتنفيذ "التوصيات الاقتصادية" لوزراء المال والاقتصاد العرب، تمهيدا لعرضها على القمة العربية، فقد امتنع في الوقت نفسه بسبب الضغوط السعودية العراقية الخليجية عن تضمين هذه التوصيات، اى مطالب سياسية بحجة ان مناقشة مثل هذه المطالب هي من اختصاص اللجنة السياسية، والتي منعتها الضغوطات المذكورة عن عقد اى اجتماع حتى الان.

وعلى هذا الاساس فلم يكن من الغريب ان يقترح عدد من وزراء التجارة العرب، في اجتماعات المجلس، تحويل ورقة "العمل السورية" الى اجتماعات اللجنة السياسية.

ان مثل هذه "الاقتراحات" والضغوطات، تؤكد مسبقا رغبة دول اليمين العربي بشكل عام، والمحور العراقي ـ السعودى بشكل خاص، لاهمال وتجاوز اى احتكاك مباشر او غير مباشر مع الامبريالية الامبركية والاكتفاء بصياغة "استراتيجية اقتصادية عائمة" ومجردة من اى مضمون عملي يحفظ للشعوب العربية استقلالها وسيادتها وهذا هو هدف تجريدها من ابسط مقومات قدراتها.

خيبة أمل رجعية لفشل مخطط عزل سوريا

كشفت مجلة الوطن العربي، التي تصدر في باريس بتمويل من النظام العراقي، اهداف الحملة الرجعية ضد سوريا، وهذه الاهداف تتلخص بضرب تقارب سوريا مع الاتحاد السوفيتي، وفي هذا الصدد تقول "مجلة الوطن العربي" ان صوت دمشق هذه الايام اصبح كثير الشبه بصوت عدن اذا لم يكن صوت كرمال في كابول".

واعربت المجلة عن قلقها ازاء ما وصفته باهتمام سوريا بدول جبهة الصمود، وقالت ان علاقات سوريا قد ساءت كثيرا مع العراق والاردن والسعودية ودول الخليج..مع العلم ان هذه الدول بالذات ـ والكلام للمجلة المذكورة ـ هي المعولة لمعظم العجز في الميزانية السورية

واستنتجت المجلة في نهاية تعليقها" بان سوريا اصبحت معزولة

ويبدو ان هذه هي امنية الانظمة الرجعية العربية، والمحور العراقي ـ السعودى ـ الاردني، الذى يحاول ضرب القيادة التقدمية للشعب السورى

ولكن لخيبة امل اطراف هذا المحور ومن ورائهم اطراف كامب ديفيد، فقد اكدت التطورات الاخيرة فشل هذا المخطط وان انهيار جماعة الاخوان المسلمين في الداخل وخطوات سوريا الوحدوية مع ليبيا، على الصعيد العربي، وتعميق العلاقات مع الدول الاشتراكية على الصعيد العالمي اكبر اثبات على ذلك.

معارضة سورية لمشروع اقتسام مياه اليرموك

قال التلفزيون الاسرائيلي، ان بسبب الضغوط السورية فقد امتنعت الحكومة الاردنية حتى الان عن تقديم اى جواب نهائي على خطة "اقتسام نهر اليرموك" الاخيرة التي اقترحتها الحكومة الاسرائيلية.

ومما يذكر ان الولايات المتحدة قد قامت بدور الوسيط في المفاوضات الاردنية، الاسرائيلية غير المباشرة التي جرت بهذا الشان.

ومن المعروف ان الولايات المتحدة قد اشترطت على الاردن اقتسام مياه نهر اليرموك مع اسرائيل مقابل تمويلها لمشروع "سد المقارن" الذى وضعت مخططاته قبل عدة سنوات، ولم ينفذ حتى الان.

وافادت مصادر اسرائيلية، ان الزيارة التي قام بها المبعوث الامبركي فيليب حبيب قبل عدة اشهر لعدد من دول المنطقة قد تناولت هذه القضية الا ان مصادر لم تسفر عن اية نتيجة بسبب الموقف السورى.

خسارة سعودية ـ عراقية كبيرة لقاء خدماتهما للرأ...

الفروقات بين اسعار النفط العراقي ـ السعودى المعلنة، وسعر البيع في السوق العالمي، ان هذين البلدين يخسران حوالي ٩١ مليون دولار في اليوم او ٣٣ مليار دولار في السنة.

وكل هذه الخسائر من عدم "الاخلال بالتوازن الاقتصادي العالمي الحديد".. على حد تصريحات وزيرى نفط الدول

الطليعة
اسبوعية سياسية
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصر الله
رئيس التحرير
بشير البرغوثي
ص. ب ١٩٣٧٢
القدس
مطبعة
صلاح الدين